اني قد وقعت في حبائلك، وأعلم اني غير ناج من معاطبك، وانك
غير مقيم في هذا الاقليم، ولك اليك ثلاث نصائح، هن
بخير الدارين لوائح، اولاها ان لا تغتنل رجال الاروام، فانهم
رداء الاسلام، وانت اولي بنصرة الدين، لانك تزعم انك
من المسلمين، وقد وليت اليوم امر الناس، وصرت لبدن الكون
بمنزلة الراس، فان حصل لوفق اتفاقهم من تعدي يدك بسط
وتكسير، تكن فتنة في الارض وفساد كبير، ثانيهن لا تترك
التتار، بهذه الديار، فانهم مواد الفسق والفساد فلا تهمل
امرهم، ولا تامن مكرهم، فخيرهم لا يعدل شرهم، ولا تقدر على ارض
الروم منهم ديارا، فانك ان تذرهم يملأوها من قبائلهم نارا،
ويجروا من دموع رعاياها ودمائهم بحارا، وهم على المسلمين وبلادهم
اضر من النصارى، وانت حين تخذتهم عني زعمت انهم اولاد
اخوتك، وبنوا عمك وذووا قراباتك، والاولى بجماعتك
وناسك ان تتبعك، وبكل من اولاد اخيك ان يقول الك عمر
خذني معك، فاعمل افكارك المصيبة في اخراجهم، واذا ادخلتهم
حبسا فلا تطمعهم في افراجهم، ثالثهن لا تمد يدا بالتخريب الى قلاع
المسلمين وحصونهم، ولا تحلهم عن مواطن حركتهم وسكونهم،
فانها معاقل الدين، وملجأ الغزاة والمجاهدين، وهذه امانة
حملتكها، ولاية قلدتكها، فتقبلها منه باحسن قبول وحمل
هذه الامانات ذلك الانسان الظلوم الجهول، واستكثرها
على عقل ابن عثمان، ووفى بها بقدر الطاقة والامكان،

## ذكر ارتفاع ذلك الغمام
## بصواعق بلايه عن ممالك الاروام

وهار وثار غبار، اخذ عين الشمس منه الابهار، وفار بخار
التتار، فكان البحر امده الله بسبعة ابحار، فمر لا يدخل قرية الا

افسدها



افسدها، ولا ينزل على مدينة الا محاها وبددها، ولا يمر على مكان الا دمره،
ولا ينجذب عن ربقة طاعته جند الا كسره، ولا يمتنع عليه شمراخ حصن
شامخ الا هدمه، فخلع على عثمان قرا يلوك حين وصل الى ارزنجان،
وقرره في ولاياته وزاده بعض معان ومغان، ووصاه بشمس الدين
الذي ولاه قلعة كماخ، وان يكون كل منهما للاخر قوة وطباخ،

## ذكر انصباب ذلك العذاب ماء ونارا
## على ممالك الكرج وبلاد النصارى

ثم لم يزل يلج بذلك البحر اللج، حتى ارسى على بلاد الكرج، وهم قوم
يعبدون المسيح، ملكهم غير فسيح، ولكنه مصون بواسطة
قلاع وحصون، ومغاير وكهوف، وجبال وجروف، وقلال
وحروف، وكل من ذلك اعصى في المنال، من نفس كريم بيم شيم
الانذال، ومن مدنهم تفليس، وكان اخذها ذلك الابليس، وطرابزون
وابخاص، ومن التحق بالاختصاص، فتمنعت هذه الاماكن
عليه، ولم تسلم قيادها اليه، فاقام بمحاصرتها، وقعد بمناقرها
ومنافرها، فمن ذلك مغارة بابها في وسط جرف شاهق، آمنة من
البوائق، سالمة من الطوارق، وسقفها آمن من صواعق المجانق
وذيلها ارفع من ان يتشبث به علائق المسالك، مدخلها اخفى
من ليلة القدر، وعدم التوصل اليها اجلى من القمر ليلة البدر،
فاولع بمحاصرتها، والتزم بمصابرتها، واستعمل من فكره مهندسه
وجعل لا يفتر من الافكار والوسوسه ثم انتج رايه المتين وفكره
الرصين، ان يرسل عليها عذابا من فوقها، وان يحطا دنالها الحمام
الصاعدة في الجو بارجلها من طوقها، فامر ان يصنعوا توابيت
على هيئة الدبابات، كانهن شياطين النسا للرجال غلابات،
واوثقهن بالسلاسل الحكمه، واوسعهن بالرجال ذوي الشكيمه،
وادلاهن من تلك القلال، واهواهن من شواهق الجبال، فتدلين

Copyright King Saud University